

## ثقافة التفكير الإستراتيجي (١)

### فحوى التفكير الاستراتيجي وأهميته

تفرض التحديات المتجددة والمتغيرات المتسارعة حاجة المؤسسات إلى التخطيط الإستراتيجي المرن والمستمر والذي يعتبر التفكير الاستراتيجي أساس له. ويعرف التفكير الاستراتيجي على أنه العملية التي تشارك فيها الإدارة العليا والقيادية لوضع التصور الذي يجب أن تكون عليه المؤسسة في المستقبل وهذا ما يعرف بالرؤية. ويحدد هذا التصور الإستراتيجي اتجاه و دور المؤسسة في المستقبل. وهناك فرق مهم بين التفكير الإستراتيجي والتفكير المرحلي. فالقرارات التي تنتج عن التفكير الإستراتيجي لها أثر بالغ وطويل المدى على المؤسسة وتوجهاتها، أما القرارات التي تتخذ لتحسين وضع المؤسسة لفترة قصيرة فيحققها التفكير المرحلي. فعلى سبيل المثال، إذا قررت المؤسسة خصخصة خدماتها، فيجب اتخاذها بعد تفكير عميق واستراتيجي، أما إذا رغبت في صيانة منشآتها فيحقق ذلك إلى تفكير مرحلي.

وتشمل عملية التفكير الإستراتيجي استشراف المستقبل والتغيرات المستقبلية والتأمل العميق لاختيار الاستراتيجيات المثلى والقوية التي تواجه التحديات وتصمد أمام المتغيرات المستقبلية، وبالتالي وضع استراتيجية شاملة للمؤسسة. ويساعد التفكير الاستراتيجي في تمكين المؤسسة من تحويل رؤيتها إلى واقع، وتحقيق وضع أفضل يؤدي إلى زيادة إنتاجيتها ورفع كفاءتها الداخلية والخارجية.

أن أكثر الخطط الاستراتيجية تطبيقاً هي تلك التي يشارك في صنعها جميع المدراء والموظفين ولذلك لا بد من نشر ثقافة التفكير الإستراتيجي في المؤسسات خاصة المؤسسات التي تعتمد إدارتها على توسيع المشاركة والاتفاق على القرارات. ويتطلب نشر هذه الثقافة برنامجاً شاملاً يخرط فيه أغلب ذوي العلاقة في المؤسسة من خلال حلقات النقاش وورش العمل ومشاركة الجميع في وضع الرؤية المستقبلية ورسالة المؤسسة واستنباط الإستراتيجيات لتحقيق تلك الرؤية. كما يشمل ذلك نشر ثقافة قياس الأداء والتزام الإدارة العليا بذلك.